العدد ٦١
شهر جمادى الآخرة
_ ١٤٤٧هـ _

الحفيظ

مجلة قرآنية شهرية تصدر عن دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة
معتمدة في نقابة الصحافيين العراقيين بالرقم / ١٦٤١

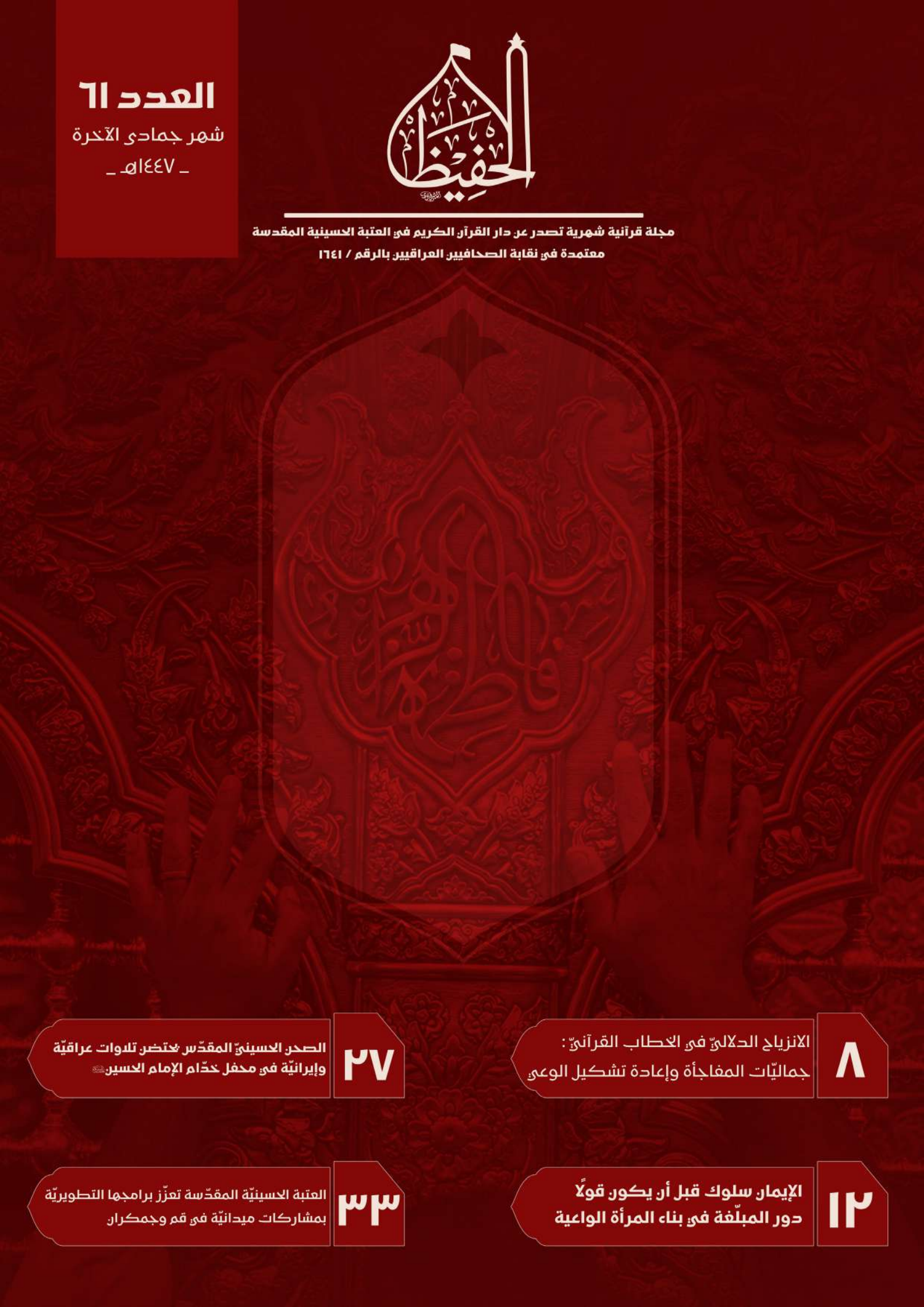

٨ الانزياح الدلاليّ في الخطاب القرآنيّ: جماليّات المفاجأة وإعادة تشكيل الوعي

٢٧ الصحن الحسينيّ المقدّس يحتضن تلاوات عراقيّة وإيرانيّة في محفل خدّام الإمام الحسين عليه السلام

١٢ الإيمان سلوك قبل أن يكون قولًا
دور المبلّغة في بناء المرأة الواعية

٣٣ العتبة الحسينيّة المقدّسة تعزّز برامجها التطويريّة بمشاركات ميدانيّة في قم وجمكران

الأمانة العامَّة للعتبة الحسينيَّة المقدَّسة

دار القرآن الكريـــم

شعبة البحوث والدراسات القرآنية

الإشراف العام

الشيخ الدكتور خير الدين علي الهادي

رئيس التحرير

أ.د.مازن الحسني

مدير التحرير

كرار الشمري

سكرتير التحرير

م.م أزهر رحيم الشامي

المراسلون

محمد علي الشيبـــانـــي

علي موسى الطائي

التصوير

سجاد حيدر الموسوي

يوسف عبدالمحسن

حيدر حسن

محمد رضا الموسوي

الأرشفة الإلكترونية

عباس فاضل

الموقع الإلكتروني

مصطفى النصراوي

العلاقات العامة

محمد الطائي

هيأة التحرير

د. خالد محي الدين

د. أحمد رضا حيدريان

د. محمد حسين خلف

د. علي الأصمعي

د. أحمد فاضل السعدي

د. عبد المنعم حمود العبدالله

د. عارف الجواهري

د.مرتضى جمال الدين

د. عماد طالب موسى

د. عمار حسن عبدالزهرة

د. بهاء مهدي مظلوم

د. عمار الشمّري

شارك في هذا العدد

الشيخ عدنان محمّد

الشيخ خالد محمّد

الشيخ مكصد قصي العجيليّ

د. جاسم الشمري

م.م. مصطفى جاسم محمّد

محمّد هارون محمّد رضا الأزرقيّ

آية أزهر الحمدي

رقيــة هيثــم

محمد باقر خالد

التدقيق اللغوي

د. عمار الخزاعي

د. عماد الخزاعي

التصميم والإخراج الفني

الحسن ميثم عزيز

الافتتاحية

الحمد لله الذي جعل القرآن كتاب هداية لا تنقضي عجائبه ولا تنفد معانيه به تستنير البصائر قبل الأبصار، وبه تستقيم الخطى في دروب الحياة المتشعبة. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين الذين كانوا ترجمان الوحي العملي وحملة الرسالة الصادقين فامتزج في سيرتهم القول بالفعل والإيمان بالموقف والعبادة بالمسؤولية.

يأتي شهر جمادى الآخرة؛ ليحمل في طياته ذكرى أليمة تهز الوجدان وتوقظ في الضمير معنى الوفاء والوعي إنها ذكرى شهادة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام بحسب ما اشتهر في روايات هذا الشهر. غير أن استحضار هذه المناسبة لا ينبغي أن يقف عند حدود الحزن العاطفي بل يتجاوزها إلى قراءة واعية لرسالة قرآنية تجسدت في حياتها القصيرة زمنًا العميقة أثرًا. لقد كانت الزهراء عليها السلام صوتًا للحق حين سكتت الأصوات وموقفا قرآنيًا حيا حين اختلطت المفاهيم، فغدت سيرتها شاهدا على أن القرآن ليس نصا يرتل فحسب بل هو مشروع عدالة وكرامة ومسؤولية.

إن مدرسة الزهراء عليها السلام تقدم لنا أنموذجًا في التلازم بين المعرفة والعمل. فقد جمعت بين العبادة التي تزكي الروح والعلم الذي يبني الوعي والموقف الذي يحفظ القيم. ومن هنا فإن إحياء ذكراها هو إحياء لروح الالتزام القرآني في حياتنا، وتجديد للعهد مع المبادئ التي لا تتغير بتغير الأزمنة. فالقرآن الذي تكوثر معها في بيت النبوة هو ذاته القادر على أن يبني فينا إنسانا ثابتا في الفتن راسخا في القيم ومتوازنا بين العاطفة والعقل.

وفي عالم تتكاثر فيه القراءات المتعجلة وتتزاحم فيه الخطابات المتناقضة تبقى الحاجة ماسة إلى مرجعية تضبط المفاهيم وتعيد ترتيب الأولويات. وليس أصدق من كتاب الله مرجعًا ومعيارًا والزهراء عليها السلام دربًا ومنهجًا، فهما اللذان يربطان الأرض بالسماء والواقع بالمبدأ والفرد بالمجتمع. ومن هذا المنطلق تواصل مجلة الحفيظ القرآنية رسالتها في ترسيخ ثقافة التدبر الواعي والعمل المنظم وبناء الجيل الذي يتعامل مع القرآن بوصفه رسالة حياة لا مجرد مادة دراسية أو محفوظات تستظهر.

إن جهود الإخوة العاملين في دار القرآن الكريم من الحلقات القرآنية والبرامج التعليمية والأنشطة الثقافية فضلًا عن الإدارة والإعلام والخدمية، إنما تنطلق من إيمان راسخ بأن صناعة الوعي القرآني تبدأ من الكلمة الصادقة وتمتد إلى السلوك اليومي. فالحفظ شرف والتلاوة نور غير أن اكتمال الرسالة يكون حين تتحول الآيات إلى قيم عملية في البيت والمدرسة والمؤسسة وحين يصبح القرآن معيارا في الحكم على الأفكار والمواقف.

ويطل هذا العدد من مجلة الحفيظ حاملا بين صفحاته دراسات وبحوثا ومقالات تسعى إلى تعميق الصلة بالنص القرآني وإبراز أبعاده التربوية والفكرية وربطه بواقع الإنسان المعاصر وتحدياته. وقد حرصت هيئة التحرير على أن تجمع المواد بين أصالة المنهج ورصانة الطرح وقرب اللغة من القارئ؛ لتبقى المجلة مساحة لقاء بين العلم والإيمان وبين البحث والتزكية.

رئيس التحريـــر

السلام عليك يا فاطمة الزهراء
يا بنت رسول الله يا صفية
الشريفاوي
السلام عليك يا فاطمة الزهراء

سُبُل ام صراط مستقيم قراءة تأصيلية في النص القرآني

محمّد هارون محمّد رضا الأزرقيّ

قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾[الأنعام: ١٥٣].

إنّ الألفاظ القرآنيّة المباركة لا تأتي عرضيًا إنّما تأتي لبيان جوهريّ وأصيل ومقصود لذاته، وفي الآية المباركة ورد لفظان هما، مفرد (الصّراط المستقيم)، والآخر جمع (سُبُل)، ولبيان ذلك نُعرّف بهما إيجازًا:

الصّراط لغةً: يُعرَّف بأنّه الطريق الواضح والمستقيم، وأصله سراط من جذر الفعل سَرَطَ، ويُضاف إليه صفة الوضوح (المنهاج الواضح)؛ فليس كلّ طريق صراط، بل هو الطريق البين الذي لا التواء فيه[١].

الصراط اصطلاحًا: هو جسرٌ ممدودٌ على متن جهنّم، يمرُّ عليه جميع الخلائق، المؤمنون والكافرون، بعد خروجهم من أرض المحشر وقبل دخول الجنة، وهو أدقّ من الشعرة وأحد من السيف.

السُبُل لغةً: ومفرده سَبيل، والمعنى اللغويّ ما يُجمع عليه، هي كلمة أعمّ تشمل كلّ طريق، واسعًا كان أم ضيّقًا، مستقيمًا أم متفرّغًا[٢].

اصطلاحًا: هي الطرق التي يسلكها البشر، التي قد تكون طرق الحقّ المؤديّة إلى الإيمان والنجاة، أو طرق الضلال التي تؤدّي إلى الكفر والعذاب.

الصراط واحد مستقيم إلى الله، لا اعوجاج ولا التواء ولا تفرعات فيه، يسلكه المؤمن الذي تتحقّق فيه الاستقامة التي هي شرط من شروط السير عليه، ويأمن فيه السالك من كيد كلّ شيطان ومكره ، فهو الطريق الحقّ الذي أنعم الله به على الذين آمنوا دون سواهم، على العكس من السُبُل، فهي متفرّعة ومتعدّدة، وعلى قسمين: القسم الأوّل: وهي سُبُل لا تنتهي إلى صراط مستقيم، وهذه السُبُل المنحرفة سُبُل منهي عنها، طرق الأهواء النفسانيّة والآراء الفردية التي لا تخضع لضابط يضبطها ولا لنظام يحكم عليها، فبما أنّها من الأهواء، فهي مختلفة بطبيعتها، ولذلك لا يمكن أن يتلازم عليها أهلها أو يتّفقوا على غاية واحدة[٣]، ومنها المذاهب والأديان المنحرفة التي ابتعدت عن الله وأشركت به وكفرت به وبأنبيائه وبرسله وبأهل بيت النبوة، منقادة لإرادة إبليس يضلّ بها الإنسان ويحرفه عن سبيل الله وصراطه المستقيم.

القسم الآخر: السُبُل الإلهيّة، هي السُبُل التي تنتهي بسالكيها إلى صراط مستقيم، مبنيّة على الفطرة والخلقة الإلهيّة، التي لا تبديل لها، ولذلك لا يحدث بين أجزائها أو سالكيها تفرقة، فإنّه الحقّ تعالى يأخذ بأيديهم نحوه ويسلك بهم سبيله كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت:٦٩]، يجب الإشارة هنا إلى أنّ ((سُبُل الله الكثيرة غير منفصلة عن الصّراط المستقيم الواحد))[٤]، وهذا يُعزّز القول من أن السُبُل الإلهيّة هي من سُبُل الصّراط المستقيم التي قد ترتبط به بنحو أو بآخر. في المقابل تقسّم الناس في طرقهم على الصراط إلى ثلاث طرق وهو ما أشار إليه العلامة الطباطبائي مضمونًا:

(١) ينظر:لسان العرب: ٢/ ٣٤٠ .
(٢) ينظر: لسان العرب: ١١/ ٣٢١ .
(٣) ينظر: الميزان: ٧/ ٣٨٥ .
(٤) تسنيم: ١/ ٥٢٩ .

الأوّل: طريق إلى العُلُو لمن آمن بالله وفيه درجات ومراتب كلّما اجتهد الإنسان في جوهر إيمانه وسيره لله نال نصيبه من تلك الدرجات، يتبيّن من قوله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾[المجادلة:١١]، وما ورد عن الصادق في وصفه: ألف سنة صعود وألف سنة هبوط[١].

الثاني: إلى السُفل لمن كفر وأشرك فاستحقّوا غضب الله عليهم بكفرهم، قال تعالى: ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾[طه:٨١].

الثالث: بينهما لمن ضلّ الطريق، وهم الضالون ومن اتّخذ إلهه هواه قال تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾[الفاتحة:٧].

وهنا يتبيّن أنّ الطريق الأوّل هو الصراط المستقيم إلى الله، لا الطريقين الآخرين، وهذا لا يعني كثرة الصراط، ((فإنّ الكثرة المذكورة في القران للصراط ليست مزاحمة لوحدته، بل إنّ كثرته تشبه كثرة القوى النفسانيّة والحواس الظاهريّة والباطنيّة التي هي في عين التعدّد متّحدة ومنسجمة بواسطة وحدة الروح))[٢]، وأيضًا إنّ كلّ ما هو من الله ومتّجه إليه فهو واحد منسجم بطبيعته على عكس السبل التي لا تؤدّي إلى نهاية واحدة، فهي متعدّدة وغير منسجمة بطبيعتها، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾[الانسان:٣]، فإنّ الفرق بينهما ممكن أن نصوّره مثل (الصراط) النفخة الإلهيّة الروحيّة، والأبدان (السُبُل) على وحدة النفخة وتعدّد الأبدان، وجوهر السُبُل الإلهيّة والصّراط يتّضح من قوله تعالى لرسولهِ الكريم: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[الزخرف:٤٣]، وما ورد عن رسول الله: ((معاشر الناس، أنّا صراط الله المستقيم الذي أمركم باتّباعه ثمّ عليٌ من بعدي ثمّ ولدي من صلبه أئمّةٌ يهدون بالحقّ وبه يعدلون))[٣].

وأيضًا ما ورد عن الصادق في تفسير (الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) أنّه أمير المؤمنين ومعرفته، يُستدل على هذا التفسير من قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾[الزخرف: ٤]، عليٌ المذكور هنا يُقصد به أمير المؤمنين، وهو ما يدلّ على منزلته الصراط المستقيم[٤]، وأيضًا ما ورد عن الصادق عليه السلام ((والله نحنُ الصراط المستقيم))[٥]، وما ورد عنه: ((هو الطريق إلى معرفته عزّ وجلّ وهما صراطان: صراط في الدنيا وصراط في الآخرة، فأمّا الصراط الذي في الدنيا فهو الإمام المفترض الطاعة، من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه، مرّ على الصراط، الذي هو جسر جهنّم في الآخرة، ومن لم يعرفه في الدنيا زلّت قدمه عن الصراط في الآخرة، فتردى في نار جهنم))[٦]، ما ورد عن عليّ بن الحسين عليه السلام : ((ليس بين الله وبين حجّته حجاب، فلا لله دون حجّته ستر، نحن أبواب الله ونحن الصراط المستقيم ونحن عيبة علمه ونحن تراجمه وحيه ونحن أركان توحيده ونحن موضع سره))[٧]. وممّا تقدّم يتبيّن الجوهر والمراد من الصراط هو الله الحقّ الذي لا شريك له، ودينه الإسلام، وأنبياؤه، والأئمّة الأطهار، وهم السُبُل المتّصلة بين السماوات والأرض والحجّة البالغة، ولولا الحجّة لَما عُرف الحقّ من الباطل، والحلال من الحرام، وقد جرت حكمته ومشيئته على أن يهديهم إلى سبيل الرشاد، وأن لا يتركهم سُدى؛ قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولاً﴾[القصص:٥٩]، وأيضًا ما ورد في دعاء الندبة: ((أَيْنَ السَّبِيلُ بَعْدَ السَّبِيلِ))، فهم لا سواهم سُبُلَ السلام والعروة الوثقى التي لا انفصام لها، فمن تمسّك بهم لن يضلّ طريق الهداية أبدًا.

---

(١) ينظر: البرهان: ١/ ١١١ .
(٢) تسنيم: ١/ ٥٤٧ .
(٣) البحار: ٣٧/ ٢١٢ .
(٤) ينظر:البرهان: ١/ ٥٢ .
(٥) نور الثقلين: ١/ ٢١ .
(٦) البرهان: ١/ ١١٨ .
(٧) م.ن: ١/ ١١٩ .

الانزياح الدلاليّ في الخطاب القرآنيّ: جماليّات المفاجأة وإعادة تشكيل الوعي

م.م. مصطفى جاسم محمّد

إنّ الانزياح الدلاليّ في الخطاب القرآنيّ يمثّل ظاهرة بيانيّة باهرة، تكشف عن عمق البلاغة الإلهيّة وقدرتها على مخاطبة الوجدان البشريّ في أعمق نقطة فيه، ومن أبرز صور الانزياح الدلاليّ التي تبعث على التأمل: الانزياح في السياق العاطفيّ والوجدانيّ، حيث ينتقل الخطاب القرآنيّ فجأة من حيّز الوعيد والتهديد إلى فضاء الرحمة والمغفرة، ممّا يخلق صدمة دلاليّة توقِظُ القلبَ وتعيد ترتيب أولويّاته، وهذا الانزياح ليس اعتباطيًّا، بل هو مقصود لذاته، يحمل في طيّاته حِكَمًا بالغة ومقاصد ربانيّة سامية تخدم الغرض التربويّ والاصلاحيّ الذي جاء به القرآن الكريم.

ومن الأمثلة البالغة على الانزياح الدلاليّ الوجدانيّ في القرآن الكريم الانزياح من الوعيد إلى الرحمة، في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[الزمر: ٥٣].

هذه الآية المباركة تشكّل قطيعة سياقيّة مفاجئة مع ما قبلها وما بعدها من آيات في السورة التي تزخر بصور الوعيد والعذاب للكافرين والمشركين، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ [الزمر: ٥١]، ونحو قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾ [الزمر: ٧١]، فجاءت هذه الآية كنور يجلي عتمة اليأس والقنوط؛ لترسم لوحة الانزياح الدلاليّ بأبهى صورها. وهذا الانزياح لم يكن مجرّد انتقالٍ أسلوبيٍّ، بل كان إعادة تعريف لجوهر الرحمة الإلهيَّة فهي تجلّ من اليأس إلى الأمل، فالله سبحانه وهو يصوِّر مصير الكافرين والمجرمين يفتح بابًا للرحمة حتى لِمَنْ بلغ في الإسراف على نفسه مبلغًا كبيرًا، فقد قيل إنّ من أسباب نزول الآية في وحشيّ حينما أراد أنْ يُسلم رغم ما ارتكبه من جرمٍ جسيم بقتل الحمزة رضي الله عنه[١]، وقد أشار الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إلى عِظَمِ الآية الكريمة بقوله: ((ما في القرآن آية أوسع من ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا....﴾))[٢]، ويؤكّد الإمام الصادق عليه السلام: ((إذا أذنب الرجل خرج في قلبه نكتة سوداء، فإنْ تاب انمحت))[٣]. ففي سورة الزمر المباركة مفارقة وجدانية بين القنوط واليأس، إذ يشعر قارؤها وهو يطالع آيات العذاب فيها بشيء من اليأس والوجل، ثُمّ تفاجئه آية (٥٢)؛ لتخرجه من حالة القنوط إلى

(١) ينظر: أسباب النزول، الواحدي: ٢٤٩.
(٢) مجمع البيان: ٨/ ٤٠٧.
(٣) الكافي: ٢/ ٢٧١، باب الذنوب، حديث: ١٣.

حالة من الرجاء، هذا الانزياح الوجدانيّ يُثبِّت المعنى في النفس أكثر من تقديمه في سياقٍ واحدٍ متجانس، وهذا ما يشير إليه الإمام الصادق عليه السلام بدعائه: ((إلهي لئن طالبتني بذنبي لأطالبنك بكرمك، ولئن طالبتني بجريرتي لأطالبنّك بعفوك))[1]، فهذا الدعاء يُجسّد حالة المفارقة الوجدانيّة بين تقصير العبد وعفو الرب. والانزياح هنا وسَّع من دائرة المخاطَبين، فلم يقتصر الخطاب على المؤمنين المطيعين فحسب، بل شمِل العاصين والمقصِّرين، بل حتّى المسرفين على أنفسهم، ممّا يُعطي دلالة على شموليّة الرحمة الإلهيّة، وهذا التوسيع في دائرة الخطاب يؤكّده الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: ((عَجِبْتُ لِمَنْ يَقْنَطُ ومَعَه الِاسْتِغْفَارُ))[2]، فالميلان لا يلغي أصل العبوديّة، والاستغفار يفتح باب الرحمة على مصراعيه. ومن الناحية البلاغية، يمثِّل هذا الانزياح ضربًا من (المفاجأة الأدبيّة) التي تَخلِقُ أثرًا نفسيًّا عميقًا في المتلقّي، فبعد أنْ يستقرّ في ذهن القارئ مشهد العذاب والوعيد، تأتي آية الرحمة لتهزّ كيانه وتعيد ترتيب مشاعره، وهذا الأسلوب يسمّى في البلاغة (الالتفات)، إذ ينتقل الخطاب من غيبة إلى خطاب، أو من وعيد إلى ترغيب[3]. وفي تفسير هذا الانزياح، يذهب العلامة الطباطبائي إلى أنّ الإسراف الوارد في الآية أكثر عمومًا من مجرّد الشرك، يقول: ((والإسراف على النفس هو التعدي عليها باقتراف الذنب أعمّ من الشرك وسائر الذنوب الكبيرة والصغيرة على ما يعطيه السياق))[4]، ويختار أنّ المتعيّن بالخطاب شمول المشركين ولم يكن خطابًا خاصًّا بالمؤمنين بقوله: ((وقال جمع: إن المراد بالعباد المؤمنون وقد غلب استعماله فيهم مضافا إليه تعالى في القرآن فمعنى يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم أيها المؤمنون المذنبون، ويدفعه أنّ قوله: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ إلى تمام سبع آيات ذو سياق واحد متّصل يفصح عن دعوتهم وقوله في ذيل الآيات: ﴿بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ إلخ كالصريح أو هو صريح في شمول العباد للمشركين، ... وبالجملة شمول (عبادي) في الآية للمشركين لا ينبغي أنْ يُرتاب فيه))[5].

(١) الأمالي، الصدوق: ٤٣٩، حديث: ٥٧٨.
(٢) نهج البلاغة: ٤٨٢، الحكمة: ٨٧.
(٣) ينظر: مفتاح العلوم: ٢٩٦.
(٤) الميزان في تفسير القرآن: ١٧/ ٢٧٨.
(٥) ينظر: الميزان في تفسير القرآن: ١٧/ ٢٧٩.

حدود الحرية في الإسلام

الشيخ مكصد قصي العجيلي

تُعَدُّ الحريّة في منظور الحضارة المادّية – أو بعبارة أدقّ الحضارة الغربيّة – حقًّا مفتوحًا ما دامت لا تزاحم حريّة الآخرين ولا تعتدي على حقوقهم، أمّا في الرؤية الإسلاميّة، وفي ضوء الثقافة القرآنيّة، فإنّ الحريّة تتحرّك داخل حدّين محكمين:

أوّلًا: الحريّة في إطار الكرامة: الحريّة في ميزان القرآن الكريم محكومة بإطار الكرامة الإنسانيّة، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾[الإسراء:٧٠]، وعليه، فليس للإنسان أن يحطّ من قدر نفسه أو أن يُعرّض شخصيّته للإهانة؛ إذ لا يُعدّ حرًّا في أن ينتقص من كرامته أو يهدر قيمته. فالحريّة تتجلّى ضمن إطار الكرامة، لا فوقها، وقد رُوي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قوله: ((إنَّ الله عزّ وجلّ فوَّض إلى المؤمن أموره كلّها، ولم يُفَوِّض إليه أن يُذِلّ نفسه))[1].

وبناءً على ذلك، لا يكون الإنسان مطلق التصرّف في نفسه يفعل بها ما يشاء، ولا هو حرّ في اتّخاذ ما يهدر سمعته أو يمسّ حرمة جسده ويُسقط مكانته. وينبغي التنبّه إلى أنّ الآلة الإعلاميّة المعاصرة تحاول إقناع شبابنا بأنّ الحريّة المطلقة ضرورة حياتيّة، وأنّ للإنسان الحقّ في ممارسة كلّ ما يشتهي، وأنّ الدين جاء لتقييد هذه الحريّة. وهذا تدليس بيّن؛ فالشريعة الغرّاء لم تأت لتظلم الإنسان، ولا لتناقض فطرته القائمة على حــبّ الحريّة، وإنّما جاءت لتقنينها بما يحفظ كرامته ويصون إنسانيته، فحبّ النفس، والمال، والطعام، والميلُ الفطريّ إلى الجنس الآخر، كلّها نزعات هذّبها الشرع وقنّنها، وأباح كسب المال بشرط ألّا يكون على حساب الآخرين كالربا، وأحلّ الميل الجنسيّ في إطار الزواج، وشرّع من الضوابط ما يحفظ حرمة الإنسان ويجنّبه ما يشين سمعته. وهكذا كان تعامل الشارع المقدّس مع مبدأ الحريّة، تنظيمٌ لا إلغاء، وصيانةٌ لا تقييد مُجحف، وليس الدين وحده من وضع حدودًا للحريّة؛ فحتّى التيارات اللادينيّة وضعت لها حدودًا، وإن اختلفت سعةً وضيقًا عن حدود الــشرع الحنيف، ومع ذلك لم يرَ أربابها في هذا التقييد منافاةً لفطريّة الحريّة.

ثانيًا: الحريّة وسيلة وليست غاية:

وفق الرؤية الإسلاميّة، ليست الحريّة غايةً في ذاتها، بل هي وسيلةٌ لتحقيق الكمال الإنسانيّ ضمن إطار القيم والمُثل العليا، ففي الحضارة المادّية، إذا بلغ الفرد ثمانية عشر عامًا جاز له أن يستقلّ عن أسرته وينهي ارتباطه بها، أمّا في الثقافة القرآنيّة فالأمر مختلف تمامًا، فالأسرة هي السند الأصيل للفرد، وتبقى للوالدين حقوق ثابتة لا تسقط بمجرد بلوغ الأبناء، قال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾[الإسراء:٢٣]، وقال عزّ وجلّ أيضًا: ﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾[لقمان:١٤]، وعليه، فإنّ الحرية – وفق المنظور القرآنيّ – تتحرّك ضمن أطر القيم الاجتماعيّة، ومنها قيمة برّ الوالدين واحترامهما، فلا يُتصوّر أن تُصبح الحريّة جسرًا لقطع الأواصر أو إبطال الحقوق الأخلاقيّة.

وقد يستفهم بعضهم عن مصير بعض الروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام، والتي قد يتوهّم منها الدعوة إلى الحريّة المطلقة، كالمقولة المشهورة عن أمير المؤمنين عليه السلام : ((ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرًّا))[2]، وقد استغلّ بعض دعاة الانفلات هذا النصّ لتمرير أفكارهم إلى الشباب، بينما المعنى الدقيق يتّضح بأن يُقال إنَّ للإنسان علاقتين:

العلاقة الأولى: علاقته بربه عزّ وجلّ.

(١) الكافي: ٥/ ٦٣ .

(٢) نهج البلاغة: الرسالة ٣١ .

العلاقة الثانية: علاقته بغيره .

ومن المعلوم جزمًا أنّ النصَّ ناظرٌ في مؤدّاه إلى العلاقة الثانية دون الأولى؛ ضرورةَ أنّ علاقة الإنسان بربّه تبارك وتعالى في جميع الأحوال والكيفيات لا تخرج عن حيّز العبوديّة، فلا حريّة فيها قطعًا، بينما الأصل في علاقة الإنسان بالآخرين هو الحريّة؛ فمن المعيب أن يجعل الإنسانُ من نفسه أسيرًا لغيره، ويتبعه في كلّ أقواله وأفعاله، لاغيًا بذلك قدرته على التفكير والإبداع، ويزداد الاتّباعُ للغير قبحًا فيما لو كان بدافع هوى النفس والشيطان، لإشباع نهم الغرائز والرغبات الشهويّة، قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ﴾[الجاثية:٢٣]، لذا فإنّ تصويرَ الحريّة بأنّها إطلاق العنان تصويرٌ مُجانِبٌ للصواب؛ لأنّ إطلاق العنان في حقيقته لا يعني سوى العبوديّة للهوى كما أشارت الآيةُ الكريمة آنفًا، وذلك بملاحظة أنّ الإنسان مُركَّب من مجموعة من الغرائز والشهوات، كغريزة حبّ التملُّك، وحبّ الجنس، وحبّ البقاء، وغيرها من الغرائز التي تستولي على زوايا حياة الإنسان، فإذا أُطلِق لها العنان من دون تقنين وضبط، كان ذلك مؤدّيًا إلى أن يسعى لتملّك كلّ شيء، سواء أكان حقًا له أم حقًا لغيره، ويمارس الجنس كيف شاء ومتى شاء ومع مَن شاء، ولو كان من محارمه والعياذ بالله، فلا شكّ أنّ هذا الإنسان، وإن زعم الحريّة وتبجّح بها، عبدٌ أسيرٌ لشهواته، وهذا أسوأ أنواع العبوديّة، قال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾[آل عمران:١٤] .

الإيمان سلوك قبل أن يكون قولاً
دور المبلّغة في بناء المرأة الواعية

آية أزهر الحمدي

في زمنٍ ازدحمت فيه الكلمات وارتفعت فيه الشعارات نجد فيه قلَّة الصدق وتجسُّدَ الإيمان في السلوك، بات من الضروريّ أن نُعيد تعريف الإيمان، فمن لوازمه أن يقترن بالعمل، أي بالمعنى اقترانه بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ونقرّبه بالمعنى الأخصّ من جوهره الحقيقيّ، فالإيمان ليس خطابًا يُلقى ولا كلماتٍ تُردَّد بل هو سلوكٌ يُعاش وأخلاقٌ تُمارَس ومواقفُ تُترجِمُ صدق الانتماء إلى الله تعالى، وهنا قد أكّد القرآن الكريم هذا المعنى حين قرن الإيمان بالعمل، فقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾[البقرة:٢٥]، ولم يقل: آمنوا وقالوا؛ لأنّ العمل هو الميزان الحقيقي للإيمان، فكم من قولٍ جميل لا أثر له، وكم من سلوكٍ صامت كان أبلغ من ألف موعظة.

والإيمان في حقيقته يُقاس بالأخلاق، فقد قال الإمام الصادق عليه السلام : ((لا تنظروا إلى طول ركوع الرجل وسجوده، ولكن انظروا إلى صدق حديثه وأداء أمانته))[١]، وهذا الحديث يضع ميزانًا واضحًا، فالإيمان الحقّ يظهر في الصدق، والأمانة، والعدل، وحفظ اللسان، والبعد عن الغيبة والظلم، وفي الرحمة التي نتعامل بها مع الآخرين.

وهنا تتجلّى مسؤولية المبلّغة الدينيّة التي لم تَعُد مهمّتها مقتصرة على نقل الأحكام أو سرد الروايات، بل أصبحت حاملة لرسالة وعي وبانية السلوك وصانعة لأثر طويل الأمد، ولا سيما في مجتمع تُعدّ فيه المرأة محور التربية وأساس تكوين الأجيال.

والمبلّغة قبل أن تكون متحدّثة هي قدوة تبدأ دعوتها من سلوكها اليوميّ، من طريقة حديثها، من تواضعها، من صدقها، ومن تعاملها مع الناس.. فهي بلسانها تمثّل الدين، وبسلوكها تزرع صورته في قلوب النساء والبنات، وقد قال رسول الله: ((كونوا دُعاةً لنا بغير ألسنتكم))[٢]، أي أن يكون الفعل أصدق من القول والسلوك أبلغ من الخطاب. إنّ الدين لا يُبنى في المنابر فقط، بل يُصنع في البيوت وتحديدًا عِبر المرأة، فالأمّ الصالحة تصنع بيتًا صالحًا، والبيت الصالح يصنع مجتمعًا متماسكًا، والمعلمة الواعية تُخرّج أجيالًا تعرف الحقّ وتميّز الباطل، والمبلّغة الدينيّة توصل نور الوعي إلى القلوب قبل العقول، فتُربّي الضمير وتوقظ الفطرة وتغرس القيم، فهي تقوم بوظيفة تعليميّة إرشاديّة، وقد أشار الإمام زين العابدين عليه السلام في رسالة الحقوق إلى مكانة المعلّم، فقال: ((وأمّا حقّ من علّمك العلم فالتعظيم له، والتوقير لمجلسه، وحسن الاستماع إليه))[٣]، وهذا يضع على المبلّغة مسؤولية مضاعفة؛ لأنّها ليست ناقلة علم فحسب بل حاملة أمانة، وكلّ كلمة تقولها قد تبني إنسانًا أو تهدمه.

إنّ المبلّغة الواعية هي امتداد لرسالة السيّدة زينب عليها السلام صوت الحقّ في زمن الفتن وكلمة الصدق في وجه الانحراف، هي التي تحضر في كلّ بيت بكلمة طيّبة وفي كلّ قلب بتربية نقيّة، وفي كلّ مجلس بسلوك مستقيم، لا تصرخ بل تُقنع، ولا تفرض بل تُلهم، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾[النحل:١٢٥]، فالدعوة الحكيمة هي التي تراعي الواقع، وتُخاطب القلوب بلطف، وتبني الإنسان لا تكسره.

وفي النهاية يبقى الإيمان مشروع حياة لا لحظة وعظ، هو صبرٌ عند الشدائد، وأخلاقٌ في التعامل، ورحمةٌ في المواقف، وعدلٌ في الحكم، ووعيٌ في الاختيار، فإذا تجسّد الإيمان في سلوك المرأة، صلُح المجتمع.

---

(١) الكافي: ٢/ ١٠٤ .
(٢) م. ن: ٢/ ٧٨ .
(٣) بحار الأنوار: ٧٤/ ٣ .

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة

يوسف عليه السلام... من الجبّ إلى التمكين

رقيّــة هيثم

تُقدِّم قصّة النبيّ يوسف عليه السلام أنموذجًا قرآنيًا فريدًا في بيان سنن الابتلاء والصبر، وكيف يتحوّل الألم إلى تمكين حين يُدار بمنهج إيمانيّ واعٍ، وقد افتتح القرآن القصّة بقوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ﴾، في إشارة إلى عمقها التربويّ والإنسانيّ.

بدأت محنة يوسف عليه السلام من داخل البيت، حين أُلقي في الجبّ ظُلمًا، في مشهد يُجسِّد قسوة الخيانة القريبة، غير أنّ القرآن لا يتوقّف عند وصف المأساة، بل يربطها مباشرة بعناية الله الخفيّة التي رافقت يوسف في كلّ مراحل المحنة، وقد أشار المفسِّرون إلى أنّ الجبّ كان بداية الطريق لا نهايته، وأنّ العناية الإلهيّة كانت حاضرة منذ اللحظة الأولى[1].

ثُمّ تتوالى الابتلاءات: الغربة، والرقّ، والفتنة، والسجن، وكلّ مرحلة كانت تُمهّد للتي بعدها، حتّى بلغ يوسف عليه السلام مقام التمكين. ويؤكّد القرآن هذا التحوّل بقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ﴾[يوسف:٥٦]؛ ليُبيّن أنّ الصبر المقترن بالعفّة والثبات يصنع مستقبلًا مختلفًا.

إنّ قصّة يوسف عليه السلام تُعلِّم القارئ أنّ سنُن الله لا تُقاس بلحظتها، وأنّ ما يبدو خسارة قد يكون مقدّمة لعطاء أعظم، وهي رسالة تربويّة عميقة تُناسب أجواء التأمّل في شهر جمادى الآخرة.

(١) الميزان في تفسير القرآن: ١١/ ١١٨ .

فَلَمَّا ذَهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا۟ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾

موسم الوارث الثالث للخطّ العربيّ

في إطار اهتمام دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدّسة بالفنون القرآنيّة والجماليّة، أقام مركز والقلم للخطّ العربيّ موسم الوارث الثالث للخطّ العربيّ، ليكون محطّة فنّية وثقافيّة تجمع الخطّاطين والمهتمّين بهذا الفنّ الأصيل من داخل العراق وخارجه. وقد جاء هذا الموسم امتدادًا للمواسم السابقة التي رسّخت حضور الخطّ العربيّ بوصفه هويّة حضاريّة ووعاءً بصريًا للنصّ القرآنيّ والتراث الإسلاميّ.

رؤية المسابقة وآليّة الاشتراك

استهلّ الحديثَ السيّدُ محمّد المشرفاوي، مسؤول مركز والقلم للخطّ العربيّ، موضّحًا أنّ موسم الوارث الثالث جاء ليعزّز التواصل بين الخطّاطين، ويُتيح لهم فضاءً تنافسيًا راقيًا يُبرّز الطاقات الإبداعيّة، ويُشجّع على الالتزام بالضوابط الفنّية والأصول الكلاسيكيّة للخطّ العربيّ، مع فسح المجال للتجديد المنضبط.

وبيّن (المشرفاوي) أنّ ((آليّة الاشتراك في المسابقة صُمِّمت لتكون مرنة وواضحة، إذ أُعلنت الشروط الفنّية عبر منصّات دار القرآن الكريم والمركز، وحُدِّدت أنواع الخطوط المشاركة، وصِيَغ النصوص، ومعايير التحكيم التي شملت سلامة القواعد، وجماليّة التكوين، ودقّة التنفيذ، والابتكار غير المخلّ بالأصول)). وأشار إلى ((أنّ لجان التحكيم ضمّت نخبة من الأساتذة المتخصّصين لضمان النزاهة والدقّة في تقييم الأعمال)). وأكّد على ((أنّ الموسم لم يكن مجرّد مسابقة، بل تضمّن وِرَشًا وفعاليّات مرافقة، أسهمت في تبادل الخبرات بين المشاركين، وربط الأجيال الجديدة من الخطّاطين بتجارب الروّاد، فضلًا عن تعزيز حضور الخطّ العربيّ في الفضاء الثقافي العام)).

الأهداف والخطط المستقبليّة

من جانبه، تحدّث الشيخ الدكتور (خير الدين عليّ الهادي) رئيس قسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدّسة عن الأهداف الاستراتيجيّة لموسم الوارث، مبيّنًا ((أنّ المشروع يندرج ضمن رؤية أوسع تسعى إلى ربط الفنون بالقرآن الكريم، وإعادة الاعتبار للخطّ العربيّ بوصفه لغة جمال ومعرفة، وأنّ هذه المواسم تسهم في بناء ذائقة فنّية واعية، وتحفّز المؤسّسات الثقافيّة على احتضان المواهب الشابّة)). وأشار إلى ((أنّ الخطط المستقبليّة للمركز تتضمّن توسيع نطاق المشاركة الدوليّة، وإطلاق برامج تدريبيّة متخصّصة، وإقامة معارض متنقّلة داخل العراق وخارجه، إضافة إلى العمل على توثيق الأعمال المتميّزة في إصدارات فنّية تحفظ الجهد الإبداعيّ وتجعله في متناول الباحثين والمهتمّين)).

نتائج المسابقة وانطباعات الخطّاطين

وعن نتائج المسابقة، قدّم الخطّاط أكرم العبيديّ قراءة فنّية لمستوى الأعمال المشاركة، مشيرًا إلى ((أنّ الموسم الثالث شهد تطوّرًا ملحوظًا من حيث الالتزام بالقواعد ودقّة التنفيذ، فضلًا عن تنوّع المدارس الخطّية المشاركة))، وأكّد على ((أنّ هذا التطوّر يعكس أثر المواسم السابقة والورش التدريبيّة المصاحبة)).

وقد أشار الخطّاط (أحمد السعداويّ) إلى ((أنّ المسابقة أسهمت في خلق روح تنافسيّة إيجابيّة بين الخطّاطين، وأنّ نتائجها لم تقتصر على إعلان الفائزين، بل فتحت آفاقًا للتعاون والتعلّم المتبادل))، ولفت إلى أهميّة استمرار مثل هذه

المبادرات لضمان ديمومة هذا الفنّ وحضوره في المشهد الثقافيّ.

واختُتم موسم الوارث الثالث بتكريم الفائزين والمشاركين، في مشهد عكس اهتمام العتبة الحسينيّة المقدّسة بالفنون القرآنيّة، وحرصها على دعم كلّ ما يُسهم في حفظ الهويّة الثقافيّة الإسلاميّة.

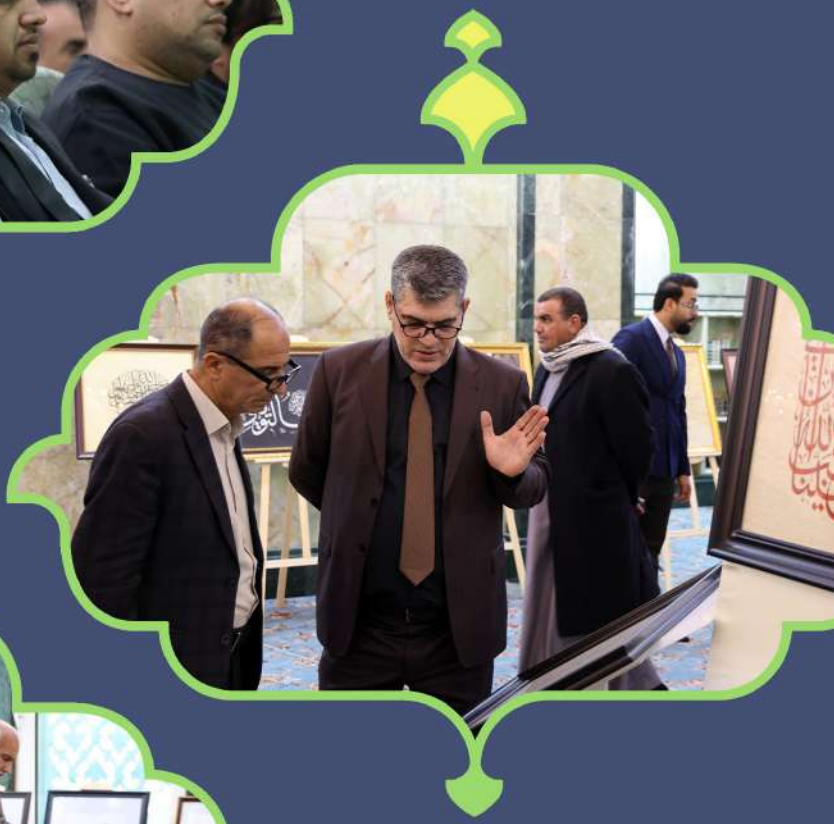

صوتٌ قرآنيّ من رحاب العتبة العباسيّة المقدّسة

القارئ عمّار الحلّي

يُعدّ القارئ عمّار الحلّي واحدًا من الأصوات القرآنيّة البارزة في العتبة العباسيّة المقدّسة، إذ اقترن حضوره القرآنيّ بالالتزام المؤسّسي، والوعي برسالة التلاوة بوصفها أداءً تعبُّديًا قبل أن تكون مهارة صوتيّة.

نشأ القارئ عمّار الحلّي في بيئة مُحبّة للقرآن الكريم، وبدأ مسيرته مع التلاوة في سنّ مبكّرة، متدرّجًا في تعلّم أحكام التجويد، ومقامات القراءة، حتّى تبلورت شخصيّته القرآنيّة من طريق المداومة، والاحتكاك بالقرّاء الأساتذة، والمشاركة المستمرّة في المحافل القرآنيّة.

وقد تميّز أداؤه بالتوازن بين سلامة الأداء التجويديّ، وجمال الصوت، مع حضور واضح للخشوع، وهو ما جعل تلاوته تحظى بقبول واسع لدى المستمعين، ولاسيما في المجالس القرآنيّة التي تُقام داخل العتبة العباسيّة المقدّسة وخارجها.

شارك القارئ عمّار الحلّي في عدد من المحافل القرآنيّة المركزيّة والمناسبات الدينيّة الكبرى التي تقيمها العتبات المقدّسة والمؤسّسات القرآنيّة في داخل العراق، فضلًا عن حضوره في مهرجانات قرآنيّة وملتقيات تخصّصية، أسهم عبرها بتمثيل الصوت القرآنيّ للمؤسّسة التي ينتمي إليها.

وكانت له مشاركات في مسابقات قرآنيّة، حقّق فيها مراكز متقدّمة، وحاز على شهادات تقديرية وتكريمات من جهات قرآنيّة معتمدة؛ تقديرًا لالتزامه بأصول التلاوة، وحُسن أدائه، وانضباطه الأخلاقيّ في المحافل الرسميّة.

ولم تقتصر مسيرته على التلاوة فحسب، بل أسهم في دعم الأنشطة القرآنيّة، والمشاركة في إحياء المناسبات الدينيّة، بما يعكس وعيًا برسالة القارئ وأثره في خدمة كتاب الله، وتعزيز حضوره في وجدان المجتمع.

يمثّل القارئ عمّار الحلّي أنموذجًا للقارئ المرتبط بالمؤسّسة القرآنيّة، إذ يجمع بين الأداء المتقن، والالتزام الأخلاقيّ، والانتماء الواعي للقرآن الكريم، في زمن باتت فيه الحاجة ماسّة إلى أصوات تُحسِن تمثيل رسالة التلاوة وروحها.

فاطمة
أيتها

السلام عليك
الصديقة الشهيدة
فاطمة

الابتـــــلاء

الشيخ خالد محمّد

يُصوَّر الابتلاء في بعض القراءات السطحيّة على أنّه دليل قسوة إلهيّة أو غياب للعدل، غير أنّ الخطاب القرآنيّ يضع الابتلاء ضمن سنّة إلهيّة ثابتة، لها غايات تربويّة وروحيّة واضحة، وقد قرّر القرآن هذا المبدأ بقوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾[البقرة:١٥٥].

فالآية تُبيّن أنّ الابتلاء جزء من طبيعة الحياة الدنيا، وأنّه لا ينفصل عن مبدأ العدل الإلهيّ، بل يُعدّ مظهرًا من مظاهر الحكمة. وقد أشار السيّد الطباطبائيّ إلى أنّ ((الابتلاء ليس لإيقاع الضرر بالإنسان، وإنّما لإظهار ما في باطنه من إيمان أو ضعف))[1]، ويؤكّد مفسّرون آخرون أنّ الابتلاء وسيلة لإيقاظ الضمير، ودفع الإنسان إلى مراجعة ذاته.

ويذهب الزمخشريّ إلى أنّ المحن التي تُصيب الإنسان ليست علامة سخط، بل قد تكون بابًا للترقية الروحيّة، لأنّ الدنيا دار امتحان لا دار جزاء[2]، ومن هنا، فإن فهم الابتلاء على أنه ظلم ناتج عن الخلط بين طبيعة الدنيا وطبيعة الآخرة، وهو خلط يعالجه القرآن بمنهج عقديّ واضح.

(١) الميزان في تفسير الميزان: ٢/ ١١٠ .

(٢) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ١/ ٢٨٤ .

آيـــة وتـفسيـــر

الشيخ عدنان محمّد

﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ وعدٌ إلهيّ لا يتخلّف

تُعدّ هذه الآية الكريمة من أكثر الآيات حضورًا في الوعي الإيمانيّ؛ لما تحمله من طمأنينة ووعدٍ صريح بزوال الشدائد، وقد وردت الآية ضمن سياق تثبيت قلب النبيّ صلى الله عليه وآله بعد ما لاقاه من عناء الدعوة، فقال تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح:٥].

ويُشير المفسّرون إلى أنّ تكرار الآية ليس للتأكيد اللفظيّ فحسب، بل للإشارة إلى حقيقة قرآنيّة مفادها أنّ العسر محاط باليسر من جهتين. وقد بيّن السيّد الطباطبائيّ أنّ ((اليُسر ملازم للعسر ملازمةً لا تنفكّ، وليس أمرًا لاحقًا له فقط))[1]، وهذا الفهم يمنح المؤمن رؤية مختلفة للابتلاء، إذ لا يُنظر إليه بوصفه حالة انسداد، بل مرحلة انتقال.

وذكر الشيخ مكارم الشيرازيّ أنّ التعبير بـ(مع) يفيد المعيّة لا الترتيب الزمنيّ، ممّا يدلّ على أنّ بوادر الفرج تبدأ مع بداية الشدّة نفسها[2]. ومن هنا، فإنّ الآية تؤسّس لثقافة قرآنيّة تقوم على الأمل الواعي، لا الانتظار السلبيّ. وتناسب هذه الآية أجواء شهر جمادى الآخرة، لما فيه من دعوة إلى الصبر والتأمّل في سنن الله، والاطمئنان إلى أنّ الضيق لا يستمرّ، وأنّ وعد الله حقّ.

(١) الميزان في تفسير القرآن: ٢٠/ ٣٧٠ .
(٢) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ٢٠/ ٥٢٠ .

محفل قرآنيّ يزهر في صحن أبي عبد الله الحسين عليه السلام

أقامت دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدّسة المحفل القرآنيّ لخدّام الإمام الحسين عليه السلام بحضور لواء الخدمة الحسينيّة من محافظة البصرة (يوم الثلاثاء ٤ تشرين الثاني ٢٠٢٥م).

شارك كلٌّ من القارئ (أحمد الشريخاني) والقارئ (عبد الله حيدر) والقارئ (أحمد السراجي) والقارئ الشيخ (محمّد نبيل أمهز) وكلمة توجيهية لرئيس قسم دار القرآن الكريم الشيخ الدكتور (خير الدين علي الهادي) وعرافة (علي الواسطيّ)، ويأتي هذا المحفل ضمن النشاطات القرآنيّة المتواصلة لدار القرآن الكريم سعيًا لنشر الثقافة القرآنيّة وتعزيز الارتباط بكتاب الله العزيز.

محفل قرآنيّ يملأ مزار الحمزة الغربيّ بعبير الآيات القرآنيّة

أقامت دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدّسة المحفل القرآنيّ للشهداء الأبرار، في مزار الحمزة الغربيّ في محافظة بابل يوم الأحد (٢ تشرين الثاني ٢٠٢٥) .

وشهد المحفل تلاوات قرآنيّة قدّمها نخبة من القرّاء، القارئ (محمّد النجّار)، القارئ السيّد (آدم الحسينيّ)، والقارئ السيّد (علاء الموسويّ)، فيما تولّى عرافة المحفل الأستاذ (أحمد السلطانيّ).

يأتي هذا النشاط ضمن سلسلة البرامج القرآنيّة التي تقيمها دار القرآن الكريم في مختلف المحافظات، بهدف نشر الثقافة القرآنيّة وترسيخ روح الارتباط بكتاب الله العزيز بين شرائح المجتمع .

أقامت دار القرآن الكريم محفلًا قرآنيًّا مشتركًا بين فرع بابل ومدرسة زهير بن القين رضي الله عنه القرآنيّة

أقامت دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدّسة، محفلًا قرآنيًّا مميّزًا مشتركًا بين فرع دار القرآن الكريم في بابل ومدرسة زهير بن القين التابعة للدار في كربلاء، بالتعاون مع الأمانة الخاصّة لمزار عمران بن علي عليه السلام، يوم (الجمعة ٧ تشرين الثاني ٢٠٢٥).

قال مسؤول مدرسة زهير بن القين (علي هادي): ((شهد المحفل حضور نخبة من القرّاء والمهتمّين بالشأن القرآنيّ، وقدّم البراعم المشاركون من المؤسّستين تلاواتٍ عطرةً من الذكر الحكيم أظهرت مهاراتهم العالية في الأداء القرآنيّ وحُسْن التلاوة))، وأضاف ((أنّ المحفل يُجسّد روح العمل القرآنيّ المشترك بين فروع دار القرآن الكريم والمزارات الشريفة، ويعكس اهتمام المؤسّستين برعاية النشء القرآنيّ وتنمية مهاراتهم في التلاوة والحفظ))، وأكّد قائلًا: ((نسعى من خلال هذه اللقاءات إلى ترسيخ ثقافة التعاون وتبادل الخبرات بين المؤسّسات القرآنيّة لخدمة كتاب الله العزيز ونشر نوره في المجتمع))، ونوّه إلى أنّ المحفل اختُتم بتوزيع شهادات الشكر والعرفان على المشاركين تثمينًا لجهودهم المباركة ومشاركتهم الفاعلة في إنجاح هذا المحفل القرآنيّ الذي جمع بين بابل وكربلاء.

الصحن الحسينيّ المقدّس يحتضن تلاوات عراقيّة وإيرانيّة في محفل خدّام الإمام الحسين عليه السلام

أقامت دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدّسة، وبحضور المشروع الوطنيّ لتلاوة القرآن الكريم شباب الرضا من الجمهورية الإسلاميّة إيران، يوم (الأربعاء الموافق ١٢ تشرين الثاني ٢٠٢٥)، محفلًا قرآنيًّا بعنوان محفل خدّام الإمام الحسين عليه السلام في الصحن الحسينيّ الشريف، بمشاركة نخبة من القرّاء من داخل العراق وخارجه.

قال مسؤول وحدة المحافل القرآنيّة في دار القرآن الكريم الحاج (رسول الوزني) لمركز الإعلام القرآني: ((شارك في المحفل القارئ الشيخ (ميثم التمار) من العراق، ومن الجمهورية الإسلامية الإيرانية قارئ العتبة الرضويّة المقدّسة ومؤذّنها (جليل حسين زادة)، إلى جانب البرعم القارئ (علي رضا ساري) والقارئ (أبو الفضل زاهد مقدم)، وقدّمت فرقة الإنشاد القرآنيّة وصلات إنشادية معبّرة، فيما تولّى إدارة فقرات الحفل الإعلاميّ (رسول الفتلاويّ)))، وأضاف الوزنيّ ((في ختام المحفل جرى تكريم المشاركين بهدايا تبرّكية تقديرًا لجهودهم وإسهامهم في إنجاح هذا المحفل المبارك)).

يُذكر أنّ هذا المحفل يُقام أسبوعيًّا برعاية دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدّسة، ليبقى منبرًا دائمًا لإحياء روح القرآن الكريم وخدمة سيد الشهداء عليه السلام.

زيارة تفقّديّة لمعهد علوم القرآن والحديث في النجف الأشرف

زار مسؤول شعبة المعاهد القرآنيّة الشيخ (حسام الشبلاويّ) المعهد التخصُّصي لعلوم القرآن والحديث في النجف الأشرف، التابع لقسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدّسة (يوم الاثنين ٣ تشرين الثاني ٢٠٢٥ م).

وشهدت الزيارة عقد لقاء جمع الشيخ (الشبلاوي) بمدير المعهد السيّد (مرتضى الموسويّ) جرى فيه تداول عدد من القضايا الإداريّة والعلميّة الخاصّة بالمعهد مع التأكيد على ضرورة تطوير المناهج الدراسيّة وتوفير احتياجات الطلبة والحثّ على مضاعفة الجهود ورفع مستوى الأداء بما يُسهم في الارتقاء بالمعهد وتطويره انسجامًا مع رسالة القرآن الكريم وأهدافه السامية.

بالعلم والتّألّق.. ختام دورة (رياض القرآن) النّسويّة في طوزخورماتو

اختتم فرع دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدّسة (طوزخورماتو)، دورة (رياض القرآن) النسويّة في أساسيّات أحكام التلاوة، بمشاركة مجموعة من المتعلّمات اللاتي استمرّ عطاؤهنّ طيلة شهرين بإشراف الأستاذة (حوراء مجيد)، يوم (السبت ١ تشرين الثّاني ٢٠٢٥).

وقال مسؤول فرع دار القرآن الكريم في طوزخورماتو (سيف الدين آغا): ((تضمّن حفل الختام تلاوة قرآنيّة مباركة قدّمتها إحدى القارئات، تلتها فقرة التواشيح والمدائح في حبّ النّبي وآله الأطهار)) .

وأضاف آغا أنّ الأستاذة المشرفة ((أثنت على جدّية المشاركات وتفاعلهنّ المتميّز، مقدّمة شكرها لإدارة دار القرآن الكريم في طوزخورماتو على الدعم المستمرّ)).

وفي ختام الحفل، تمّ تكريم المشاركات بهدايا وشهادات تقديريّة، ليُختتم الحفل بالدعاء لتعجيل فرج الإمام المنتظر ﷺ.

براعم قرآنيّة تتألّق في محفل أصحاب الإمام الحسين عليه السلام

أقامت وحدة المحافل القرآنيّة التابعة لدار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدّسة محفل أصحاب الإمام الحسين عليه السلام القرآنيّ في قسم المُخيّم الحسينيّ المُشَرَّف بالتعاون مع ديوان الزهراء الثقافيّ، (يوم الاثنين ٣/ ١١/ ٢٠٢٥)، شارك في المحفل القارئ السيّد (غدير الأعرجيّ)، والقارئ البرعم (علي رضا)، والقارئ البرعم (محمّد موفّق)، والقارئ البرعم (مهدي حسن)، و فرقة للإنشاد القرآنيّ، فيما تولّى عرافة الحفل (حسن النجار).

دار القرآن الكريم تكرّم متطوّعات مشروع سفينة النجاة القرآنيّ

كرّمت دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدّسة يوم الأربعاء (٥ تشرين الثاني ٢٠٢٥)، متطوّعات مشروع سفينة النجاة القرآنيّ بكتب شكر وعرفان مقدّمة من العتبة الحسينية المقدّسة تثمينًا لجهودهنّ المباركة في إقامة النشاطات القرآنيّة في المدارس الابتدائيّة والثانوية للبنات.

وقالت مسؤول وحدة النشاط القرآنيّ النسويّ (أمل المطوّري): ((أسهمت هذه الجهود الطيّبة في استقطاب الطالبات إلى دورات حفظ القرآن الكريم ونشر الثقافة القرآنيّة بين أوساط الناشئة وتعزيز القيم الإيمانيّة والأخلاقيّة في نفوس الطالبات))، وبيّنت: ((أنّ العمل التطوّعي رسالة سامية وخدمة إنسانية تُقدّم عن حبٍّ وإخلاص وتُبنى عليها أجيال صالحة ومجتمع واعٍ))، وأشارت إلى أنّ : ((ما يُميّز هذا المشروع هو الجمع بين العمل التربويّ والقيمي من خلال غرس محبّة القرآن الكريم في نفوس الطالبات في سنّ مبكرة، وجعل المدرسة بيئة خصبة لتعلُّم الأخلاق والسلوكيّات القرآنيّة))، وأكّدت: ((أنّ العمل التطوّعي ليس مجرّد جهد يُبذل لمدّة، بل هو بصمة يبقى أثرها للأجيال القادمة ولاسيما إن كان مرتبطًا بخدمة كتاب الله وتعظيم شعائره، ونؤكّد على أهمية دعم هذه المبادرات وتوحيد الجهود بين المؤسّسات التعليميّة والقرآنيّة؛ لأنّ الاستثمار الحقيقيّ هو بناء الإنسان القرآنيّ المؤمن والواعي)).

محافظة واسط تشهد إقامة ندوة قرآنيّة حواريّة بمناسبة استشهاد السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام

أقامت الأمانة العامّة للعتبة الحسينيّة المقدّسة قسم دار القرآن الكريم فرع محافظة واسط يوم (الثلاثاء الموافق ٤ تشرين الثاني ٢٠٢٥)، ندوة قرآنيّة حواريّة بمناسبة استشهاد السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام

افتُتحت الندوة بتلاوة عطرة لكتاب الله العزيز بصوت القارئ (صلاح الشريخانيّ)، مردفة بأبيات نعي تخصّ المناسبة، وأدار فعاليّات الندوة (عبد الله الغشامي)، فيما قدّم الشيخ الدكتور (خير الدين علي الهادي) الندوة الحواريّة القرآنيّة مبيّنًا بعض انفرادات الزهراء عليها السلام

تأتي هذه الندوة ضمن النشاطات القرآنيّة المتواصلة لدار القرآن الكريم سعيًا لنشر الثقافة القرآنيّة وتعزيز الارتباط بكتاب الله العزيز وأهل البيت عليهم السلام.

العتبة الحسينيّة المقدّسة تعزّز برامجها التطويريّة بمشاركات ميدانيّة في قم وجمكران

ضمن برنامج الورش القرآنيّة التطويريّة الذي يقيمه فرع دار القرآن الكريم في القرنة، شارك طلبة الفرع في فعّاليّة قرآنيّة مميّزة أقيمت في حرم السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام في مدينة قم المقدّسة، تضمّنت تلاوات قرآنيّة وتواشيح دينيّة يومي (الثلاثاء والأربعاء ١٢ تشرين الثاني ٢٠٢٥).

وقال مسؤول فرع القرنة، (علي البطاط): ((شارك طلبة فرع دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدّسة قضاء القرنة ضمن برنامج الورش القرآنيّة التطويريّة، بتلاوات قرآنيّة وموشّحات دينيّة في حرم السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام في مدينة قم المقدّسة))، وأضاف (البطاط) أنه: ((زار الوفد مركز القرآن الكريم والحديث التابع لمزار السيّدة المعصومة عليها السلام والتقى بمسؤولي العمل القرآنيّ في الحضرة المباركة للاطّلاع على البرامج والخدمات القرآنيّة التي يقدّمها المزار الشريف للزائرين الكرام))، وأشار (البطاط) قائلًا: ((صدحت أصوات الطلبة بتلاوات قرآنيّة عذبة في مسجد جمكران المبارك عقب لقائهم بالمتولّي الشرعيّ ومسؤولي دار القرآن الكريم في مسجد جمكران)).

الرحمة المحمّدية... خصوصيّة الرسالة وعالميّة الأثر

((اختصَّ اللهُ نبيَّهُ محمّدًا ﷺ بخصائصَ لم يُشركهُ فيها أحدٌ من المرسلين، فكانت دلالةً على علوِّ مقامه، وكمالِ رسالته، وشمولِ رحمته، إذ جمعَ اللهُ لهُ من الفضائلِ ما تفرّق في غيره، وجعلهُ خاتمَ النبيينَ وسيّدَ المرسلي))[1].

تمثّل الرحمة إحدى أهمّ الخصائص المحمّدية، فهي ليست خُلُقًا عارضًا في شخصيّة النبيّ ﷺ، بل سمة رساليّة أصيلة صاغت طبيعة الدعوة، وأثّرت في مسار التشريع، وحدّدت أسلوب التعامل مع الإنسان بوصفه إنسانًا قبل أيّ انتماء آخر. وقد عبّر القرآن الكريم عن هذه الخصوصيّة تعبيرًا قاطعًا بقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾[الأنبياء:١٠٧].

وتكشف كتب التفسير أنّ الرحمة المذكورة في الآية ليست رحمةً جزئيّة أو مؤقّتة، بل رحمةٌ شاملةٌ للدنيا والآخرة، تشمل المؤمن والكافر من حيث إتمام الحجّة، وفتح باب الهداية، وتأجيل العقوبة[2]، ولهذا كانت السيرة النبويّة تطبيقًا عمليًا لهذه الرحمة، إذ تجلّت في العفو، والحلم، ومراعاة أحوال الناس واختلاف مستوياتهم.

ومن خصوصيّة الرحمة المحمديّة أنّها لم تتعارض مع إقامة العدل، بل جاءت منسجمة معه، إذ إنّ الرحمة في المنهج النبويّ لم تكن ضعفًا، وإنّما حكمةً تُراعي المقاصد، وتحفظ القيم، وتفتح الطريق أمام الإصلاح، وهذا ما جعل الرسالة المحمديّة رسالةً عالميةً صالحةً لكلّ زمان ومكان؛ لأنّها قامت على فهمٍ عميق لطبيعة الإنسان[3].

(١) الخصائص المحمدية: ٧ .
(٢) ينظر: الميزان في تفسير القرآن: ١٦/ ٢٧٨ .
(٣) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ١٢/ ٤١٢ .

الطمأنينة القلبية..... علاج قرآنيّ لاضطراب النفـــس

محمد باقر خالد

تُعدّ الطمأنينة القلبيّة من أهمّ الحاجات النفسيّة للإنسان، ولا سيما في ظلّ الضغـــوط المتراكمـــة وتسارع وتيرة الحياة، وقد قدّم القرآن الكريم علاجًا واضحًا لهذه الحالة حين ربط الطمأنينة بذكر الله تعالى، فقال: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[الرعد:٢٨].

فالذكر في المفهوم القرآني لا يقتصر على التلفّظ بالألفاظ، بل يشمل حضور القلب واستحضار المعنى، وقد بيّن الراغب الأصفهانيّ معنى الطمأنينة بأنّها سكون النفس بعد انزعاجها، وهو ما ينسجم مع الأثر النفسيّ العميق للذكر حين يتحوّل إلى ممارسة روحيّة واعية[١].

ويشير الطبرسيّ في تفسيره إلى أنّ الآية تدلّ على أنّ الذكر الحقيقي يورث الأمن الداخليّ؛ لأنّ القلب إذا اتّصل بمصدر القدرة المطلقة زال عنه الخوف والقلق[٢]. أمّا الغزاليّ فيؤكّد أنّ اضطراب النفس غالبًا ما ينشأ من التعلّق الزائد بالدنيا، وأنّ الذكر ((يردّ القلب إلى بابه الأول، باب السكينة واليقين))[٣].

إنّ هذا التوجيه القرآنيّ يمثّل منهجًا علاجيًا متكاملًا، لا يعالج الأعراض النفسيّة فحسب، بل يعالج جذورها الفكريّة والروحيّة، ويمنح الإنسان وقاية دائمة من القلق والاضطراب.

(١) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن: ٣٠٣ .
(٢) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: ٦/ ٣٨٩ .
(٣) إحياء علوم الدين: ٤/ ٢٤٥ .

آية وصورة

السعي والرزق في ميزان القرآن والعلم

تأمّل في حياة النملة

أ.م.د جاسم الشمري

تُجسّد الصورةُ نملةً تحمل ورقة نبات تفوقها حجمًا، في مشهد يعكس جهدًا متواصلًا وسعيًا دؤوبًا من أجل تحصيل الرزق، وقد لفت القرآن الكريم الأنظار إلى حقيقة شمول الرزق الإلهيّ لجميع المخلوقات، فقال تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِن دابَّةٍ لا تَحمِلُ رِزقَها اللَّهُ يَرزُقُها وَإِيّاكُم﴾ (العنكبوت: ٦٠).

يعلّق العلّامة الطباطبائيّ على هذه الآية بقوله: «الآية تشير إلى أنّ الرزق لا يتوقّف على ادّخار المخلوق له، بل هو بيد الله الذي هيّأ لكلّ كائن ما يناسبه من أسباب العيش»[1]، أمّا الشيخ ناصر مكارم الشيرازي فيذكر أنّ الآية «تؤسّس لمفهوم التوكّل القائم على السعي والعمل، لا على الكسل وترك الأسباب»[2]، ويكشف هذا المشهد أنّ السعي سنّة فطريّة، وأنّ الاطمئنان إلى الرزق ينبغي أن يكون مرتبطًا بالإيمان بالله، الذي تكفّل بأرزاق جميع المخلوقات.

(١) الميزان في تفسير القرآن: ١٦/ ٢٥٨ .
(٢) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ١١/ ٢٧ .

رسائل وأطاريح

رسالة دكتوراه في اللغة العربية تبحث ألفاظ القرآن الكريم في دراسات المحدثين

في إطار الاهتمام بالدراسات القرآنيّة واللغويّة الرصينة، نوقشت في قسم اللغة العربية بكلية التربية للعلوم الإنسانيّة / جامعة كربلاء أطروحة الدكتوراه الموسومة: «ألفاظ القرآن الكريم في دراسات المحدثين: تأصيل وتحليل»، للباحثة مريم عباس أموري، بإشراف الأستاذ الدكتور محمّد حسين علي زعيّن.

تناولت الأطروحة دراسة الأعلام القرآنيّة من جهة التأصيل اللغوي والتحليل المعجميّ، مع مقارنتها بنظائرها في اللغات السامية، والكشف عن أبنيتها الصرفيّة، وما يتّصل بها من الجمود والاشتقاق، وصولًا إلى دراستها دلاليًا في ضوء تفاسير العلماء المحدثين، مع بيان مدى اتّفاق توجّهاتهم مع آراء العلماء المتقدّمين أو اختلافهم عنها.

وقُسّمت الأطروحة على ثلاثة فصول، خُصّص الفصل الأوّل لدراسة أعلام الأشخاص في القرآن الكريم، فيما تناول الفصل الثاني أعلام الأمكنة، وجاء الفصل الثالث ليبحث الأعلام القرآنيّة من أصناف متعدّدة. وخلصت الباحثة إلى جملة من النتائج، من أبرزها أنّ غالب أبنية الألفاظ القرآنيّة للأعلام جاءت منسجمة مع القواعد العامّة للغة العربيّة، وموافقة لأوزانها المعروفة، في حين اختلف العلماء في نسبة القليل منها، فذهب بعضهم إلى إرجاعها إلى لغات أخرى، أو عدّها ألفاظًا قرآنيّة خاصّة لم تُعرف عند العرب ولا غيرهم من قبل.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((إنّ القرآن لَيُصدِّق بعضه بعضًا، فلا تُكذِّبوا بعضه ببعض))[1].

قال الإمام عليّ عليه السلام: ((كتاب الله تُبصرون به، وتَنطقون به، وتسمعون به، وينطِق بعضه ببعض، ويشهَد بعضه على بعض، ولا يختلف في الله، ولا يخالف بصاحبه عن الله))[2].

(١) كنز العمال: ٢٨٦١ .
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٣٣ .

مبادرة لتنظيم تأسيس الإذاعات القرآنيّة في العراق

في خطوةٍ تهدف إلى دعم المحتوى الإعلاميّ الهادف وتعزيز الحضور القرآني في الفضاء السمعي، أقرّ مجلس مفوّضي هيأة الإعلام والاتّصالات في العراق مبادرة تنظيميّة لتشجيع تأسيس الإذاعات القرآنيّة المتخصّصة، وذلك تزامنًا مع اليوم الوطنيّ العراقيّ للقرآن الكريم الذي يُصادف السابع والعشرين من شهر رجب المبارك.

وذكر بيان لمجلس المفوّضين أنّ هذه المبادرة جاءت في إطار سعي هيئة الإعلام والاتّصالات إلى دعم الإعلام ذي المنفعة العامّة، انطلاقًا من وظيفتها التنظيميّة الوطنيّة في تقويم المشهد الإعلاميّ، وأشار المجلس إلى أنّ المبادرة تمثّل إجراءً تنظيميًا مؤقّتًا يهدف إلى تيسير الإجراءات وتشجيع الجهات الراغبة بإطلاق إذاعات تُعنى بالقرآن الكريم وعلومه وقيمه.

وأوضح البيان أنّ المقترح قُدِّم من قبل عضو مجلس المفوّضين السيّد آوس العواديّ، مؤكّدًا أنّ اعتماد هذه المبادرة يعكس اهتمام المؤسّسات الرسميّة بدعم المشاريع الإعلاميّة المتخصّصة التي تُسهم في نشر الثقافة القرآنيّة وتعزيز القيم الأخلاقيّة في المجتمع.

وتأتي هذه الخطوة ضمن سلسلة من الإجراءات التي تهدف إلى تنظيم العمل الإعلاميّ وتوجيهه نحو خدمة القضايا ذات البعد الدينيّ والثقافيّ، وبما ينسجم مع الهوية الإسلاميّة للمجتمع العراقيّ.

كيـــف يـــدنُو إلـــى حَشَايَ الدّاءُ ... وبقـــلبي الصـــديقة الـــزهراءُ!

مَـــن أبـــوها وبعـــلُها وبـــنوها ... صـــفوةٌ مـــا لمثـــلهم قُـــرناءُ

أفُـــقٌ ينـــتمي إلـــى أُفُـــق الله ... ـه ونـــاهـــيك ذلـــك الانتـــماءُ

وكيـــانٌ بنـــاهُ أحـــمدُ خُـــلقاً ... ورَعَـــتْهُ خـــديجةُ الغـــرّاءُ

وعـــليٌّ ضجـــيعُهُ يـــا لـــرُوحٍ ... صنعـــتهُ وبـــاركتهُ الـــسماءُ

أيّ دهـــماء جـــلّلت أُفُـــق الإسـ ... ـلام حـــتى تـــنكّرَ الخُـــلصاءُ!

أطعـــموكِ الهـــوان مـــن بعد عزٍّ ... وعـــن الحُـــبِّ نـــابتِ البغضاءُ

أأُضِيـــعَكِ آلاءُ أحـــمد فـــيهم ... وضـــلالٌ أن تُـــجحـــد الالاءُ؟

أو لـــم يـــعلموا بـــأنّكِ حُـــبّ الـ ... ـمُـــصطفى حيـــن تُـــحفظُ الآباءُ؟

أفـــأجرُ الـــرسول هـــذا، وهـذا ... لمـــزيدٍ مـــن العـــطاء الجزاءُ؟

أيّـــها المُـــوسِعُ البـــتولة هضماً ... ويـــك مـــا هـــكذا يكُون الوفاء

بُلـــغةٌ خـــصّها الـــنبيُّ لـــذي القُر ... بـــى كـــما صـــرّحت به الأنبـــاءُ

لا تُســـاوي جُـــزءاً لما في سبيل الـ ... ـله أعـــطته أمّـــك السّـــمحـــاء

ثُـــمّ فيـــها إلـــى مـــودّة ذي القُر ... بى سبـــيلٌ يمـــشي بـــه الأتقياءُ

لـــو بـــها أكـــرموكِ سُـــرّ رسول الـ ... ـلـــه يـــا ويح مَـــن إليـــه أساءُ

أيُـــذادُ السّبـــطان عـــن بُلغة العيـ ... ـش ويُعـــطى تُـــراثهُ البُـــعداءُ

وتبـــيتُ الـــزهراءُ غـــرثى ويُغذى ... من جـــناها مـــروان والبُـــغَضاءُ

أتـــروح الـــزهراءُ تطلُب قُـــوتاً ... والـــذي اســـترفدُوا بهـــا أغنياءُ

يـــا لـــوجد الهُـــدى أجل وعلى الدّنـ ... ـيا ومـــا أوعَـــبَت عـــليه العَفَاءُ

للشيخ الدكتور احمد الوائلي رحمه الله

دار القرآن الكريم / مركز البحوث والدراسات القرآنية
00964 07700476687 - 00964 07719491040 - 00964 7803149516